ثنائيات تمثيليّة جمعها الفن وبقيت محفورة في الوجدان

«دنيا وطرفة» من حشرية الطيبة والسذاجة مواقف كوميدية تراجيديّة صميميّة

سوسن صيداوي

الذاكرة الدراميّة لن تنسى مسلسل «دنيا» بجزأيه، الذي قدم لنا أول ثنائية كوميدية نسائية في تاريخ الدراما السورية، ما بين «دنيا أسعد سعيد» أمل عرفة، و«طرفة العبد» شكران مرتجى.

فأحداث القصة جمعت بطلتي العمل بالمصادفة، ومآسي الحياة ومشاكلها جعلت منهما صديقتين مقربتين جداً، ضمن كاريزما ذابت بينهما وجعلتنا لا نشك البتة، بأنهما بعيداً عن الفن حقاً صديقتان مقربتان، فالفعل وردّاته بينهما متناغمان جداً بالمواقف التي حاكتها حدوتة العمل، التي انصهرت في مواقف ظريفة وطريفة مع لهجة «دنيا» وطريقة النطق لدى «طرفة»، بأسلوب احترافي متقن بين الفنانتين، قربهما من الجمهور الذي لم يتوان عن تقليدهما سواء باللهجة أو النطق، لفترات تتجدد كل مرة مع تجدد عرض العمل أو عند نشر مقاطع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الأخيرة التي أصبحت المنصة الحقة للتعبير الشفاف عن أذواق الجماهير المتابعة والتي تعطينا نتيجة صحيحة للتأييد أو العكس حول العمل، الأخير الذي أصبح علامة فارقة في مسيرة كل من عرفة ومرتجى الفنية.

في الثنائية

لطالما كانت الثنائيات الدراميّة صنفاً جماهيرياً مرغوباً فيه وعلى الخصوص في الكوميديا.

هذه الثنائية النسائية التي جمعت بين عرفة ومرتجى من بعد مسلسل «دنيا» بجزأيه، جعلت الجمهور يطالب بأعمال تجمع الفنانتين، لكون الكاريزما والحضور بينهما طاغيين ويضفيان الكثير من الفكاهة والطرافة الطبيعية غير المبتذلة، المنطلقة من احتراف عال تتمتعان به، وأوصل الحس الكوميدي إلينا بسلاسة بعيدة عن أي تصنع أو حتى تهريج، فجاءت المواقف في معظمها موفقة بالأداء. إذاً هذه الحالة بينهما كانت وما زالت تطالب كلاً من عرفة ومرتجى بالاجتماع في أعمال مختلفة، تشبّهاً بثنائياتنا السورية التي أبدعت عبر مسرحيات ومسلسلات وأفلام في مشوار طال عشرات السنوات.

في «دنيا ١»

كحال العديد من فتيات الريف اللواتي يتعرضن للظلم فيتركنَ القرية نحو أبواب المدينة بحثاً عن فرص أفضل في الحياة، هكذا بدأ مشوار «دنيا» التي تركت قريتها بعدما ظلمها أخوها وأخذ أرضها، ذهبت بفطرتها البسيطة، وتواصلت بطيبتها معتمدة على نفسها، باحثة عن كسب رزقها بالحلال، لتكون شرسة أمام كل من يحاول أن يمسّ بكرامتها أو بمبادئها، لكن من فطرتها القروية في الحشرية والسذاجة، تقع «دنيا» أمام مطبات كثيرة وتُقحَم بالمشاكل في أثناء عملها كخادمة في البيوت، ليبدأ المشوار معها ولتعرّفنا على أبطال المسلسل: شكران مرتجى، خالد تاجا، هالة حسني، عصام عبه جي، وفاء موصلي، عبير شمس الدين وآخرين، لا تخفف عنهم بل تزيدها عليهم شدّة بسبب ثرثرتها الدائمة، الأمر الذي يسبب طردها من بيت إلى آخر، في حدوتات- جمعتها بصديقتها «طرفة العبد» الذي لعبته شكران مرتجى- هي حقاً من صميم الواقع، بأحداث جاءت ضمن مفارقات تثير الضحك والحزن في آن معاً.

«دنيا ١» فكرة أمل عرفة، تأليف عبد الغني بلاط وإخراج زهير قنوع، في ثلاثين حلقة لمسلسل يعتبر علامة فارقة في تاريخ عرفة ومرتجى، إذ إن الثنائية قدمت شراكة كوميدية أدخلتهما في قائمة الذاكرة الدرامية للمشاهد المحلي والعربي.

> شراكة كوميدية أدخلتهما في قائمة الذاكرة الدرامية للمشاهد المحلي والعربي

في «دنيا ٢»

محاولة استنساخ النجاح في الجزء الثاني كانت مرهقة جداً، فهناك أعوام كثيرة انقضت بين الجزئين تصل لحوالى خمسة عشر عاماً، وتحولات كثيرة أصابت البنية المجتمعية السورية في هذه الفترة، وصحيح أن ثنائيتنا نجحت بالمحافظة على الشكل الخارجي للفنانتين والذي لم يتغير أبداً بل بقي شاباً ونضراً كما السابق، إلا أن المنطق الدرامي للجزء الثاني صياغته ليست هينة أبداً، وبعد خلاف بين مؤلف «دنيا١» عبد الغني بلاط مع عرفة، تمت صياغة سيناريو الجزء الثاني «دنيا٢» من أمل عرفة نفسها بمشاركة سعيد حناوي والإخراج لزهير قنوع، وشارك في التمثيل أيمن رضا، غادة بشور، تولين البكري، نزار أبو حجر وآخرون.

ولابد من الإشارة أن الجمهور يريد «دنيا» التي أحبها وأخذ يردد لهجتها مع صديقتها «طرفة»، ولكن والسنون التي مرّت طبيعي أن تقحم تطورات في شخصية الثنائية من حيث النضوج والوعي وحتى قالب الظروف المحيط بالاثنتين، فـ«دنيا» في الجزء الثاني لم تعد بسذاجتها السابقة، ومواقفها التي تتدخل فيها وتقع في مشاكلها فلأنها تصرّ على ألا تسكت عن الخطأ مهما كان الثمن، ولكن رغم الفطرية فإن الأسلوب اختلف بحكم فرق العمر والزمن والتجربة، مع حفاظها على طيب تربيتها وأخلاقها. وبالتالي وبعد انقطاع أكثر من خمسة عشر عاماً، وبسبب الأزمة السورية، أصبح خوض الكوميديا أمراً مرهقاً إن كان شفافاً وبعيداً عن التهريج والاستخفاف، وهذا أمر أربك «عرفة» فبين التعلق بشخصية «دنيا١» مع الامتداد في «دنيا٢» المقارنة ترهق الفنانة التي لا يمكنها أن تخرج من شخصيتها الأصيلة ضمن القالب الدرامي الجديد.

وفي المقارنة بين الجزأين وبحسب أهل الاختصاص، بأن جهود «عرفة» في استنساخ النجاح في الجزء الثاني لم يصب، لكونها لم تجذب منتظريها من جمهورها بإضافاتها الجديدة، بل بقيت تراوح مكانها، مبتعدة عما قدمه الجزء الأول من دمج ناجح بين التراجيديا والكوميديا، هذا ومن وجهة نظر المختصين فإن الكوميديا تحتاج إلى بناء يبقيها بعيدة عن التهريج الذي يمكن أن يصل إلى استخفاف أو استسهال جاء في الجزء الثاني.

بقي أن نقول كلمة حق، ما قوبل به «دنيا١» من نجاح مستمر صعب أن يتكرر في لحظية متابعة «دنيا٢»، فهذا مطب تقع به الأجزاء بغض النظر عن أركان نجاحها المتضمنة والمضمونة في الوقت ذاته، ونعود إلى لحظية المتابعة، سابقاً عند عرض مسلسل «دنيا» بجزأيه أو غيره من المسلسلات القديمة التي قدمتها لنا الدراما السورية، والتي قوبلت بكثير من البهوت والانتقادات في حينها، اليوم ورغم الزحمة والعجالة الإنتاجية، يبقى لهذه الأعمال ميزة متفردة، وما زالت تحصد المتابعات مع الجمهور المحلي أو العربي، وهذا بغض النظر عن كل الانتقادات إلا أن ثنائية أمل عرفة وشكران مرتجى حققت بمسلسل «دنيا» رقماً في قائمة المسلسلات السورية الخالدة.

١٧ عاماً على تأسيسه.. «فيسبوك» أولاً رغم كل الانتقادات

وائل العدس

في الرابع من شباط عام ٢٠٠٤، تم إطلاق موقع «فيسبوك» الذي يعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية وشهرة، حيث وصل عدد المستخدمين النشطين فيه بحلول عام ٢٠١٢ إلى ما يقارب مليار مستخدم إلا أنه ارتفع في عام ٢٠١٨ إلى أكثر من ملياري مستخدم شهرياً.

ويعتبر الشاب الأميركي مارك زوكربيرغ مؤسس هذا الموقع، وهو من مواليد ١٤ أيار عام ١٩٨٤ في ولاية نيويورك، إذ اهتم بمجال برمجة الحاسوب والتحق بأكاديمية فيليبس إكسيتر، وفي عام ٢٠٠٢ التحق بجامعة هارفارد، وأنشأ خلال دراسته موقعاً يتيح للطلبة وضع معلوماتهم، وصورهم الخاصة، والاحتفاظ بها.

الأول عالمياً

تواصل شبكة «فيس بوك» سيطرتها في عالم التواصل الاجتماعي بتصدرها، وذكرت الأرقام الواردة في التقرير العالمي أنها احتلت المرتبة الأولى عالمياً من بين ١٧ شبكة اجتماعية ومنصة للتراسل النصي جرى رصد بياناتها بداية العام الحالي في مؤشر عدد المستخدمين النشطين حول العالم.

وذكر التقرير العالمي أن عدد مستخدمي الشبكة سجل مع بداية العام الحالي قرابة ٢,٨ مليار مستخدم نشط في جميع أرجاء العالم، حيث باتوا يشكلون نسبة تصل إلى ٣٦ بالمئة من إجمالي عدد سكان العالم المقدر تعداده بحوالي ٧,٨ مليارات نسمة.

وقال التقرير إن تطبيق «ماسنجر الفيسبوك» للتراسل جاء في المرتبة الرابعة بحوالي ١,٣ مليار مستخدم نشط، يشكلون نسبة ١٧ بالمئة من إجمالي عدد سكان العالم.

انتقادات

تعرض موقع «فيسبوك» للكثير من الانتقادات على مدار السنوات القليلة الماضية. ففي عام ٢٠٠٥، قامت جامعة نيو مكسيكو بحظر الدخول إلى الموقع من أجهزة الحاسوب والشبكات الخاصة بالحرم الجامعي، وقد أشارت الجامعة إلى أن السبب وراء ذلك الحظر يتمثل في انتهاك سياسة الاستخدام المقبول للإنترنت والخاصة بالجامعة وذلك فيما يتعلق بإساءة استخدام الموارد المتاحة على شبكة الإنترنت، علاوةً على أن الموقع يفرض استخدام وثائق التفويض الخاصة بالجامعة في أنشطة لا تتعلق بالجامعة. وفي وقت لاحق، قامت الجامعة بإلغاء الحظر الذي فرضته من قبل على استخدام الموقع وذلك بعد أن تمكن القائمون على إدارة الموقع من معالجة الموقف من خلال عرض إخطار على صفحة الدخول ينص على أن وثائق التفويض التي تستخدم على الموقع ليس لها علاقة بوثائق التفويض المستخدمة في الحسابات الخاصة بالكلية، علاوةً على ما سبق، قامت حكومة أونتاريو بحظر دخول الموظفين إلى الموقع عام ٢٠٠٧، حيث ذكرت أن الموقع لا يمت لمكان العمل بصلة مباشرة.

في عام ٢٠٠٨، قامت إحدى المجموعات على موقع فيسبوك بالإفصاح عن هوية ستيفاني رينجيل؛ تلك الفتاة التي قُتلت في ولاية تورونتو، والتي لم تكن أسرتها قد أعطت تصريحاً لشرطة تورنتو بعد بنشر اسمها أو أسماء المتهمين في القضية إلى وسائل الإعلام – وذلك على الرغم من أنه يحظر نشر أسماء القصر الذين تتم إدانتهم في إحدى القضايا بموجب قانون العدالة الجنائية للأحداث. وعلى الرغم من محاولات الشرطة وكذلك القائمون على الموقع الالتزام بقواعد الخصوصية عن طريق حذف اسم الفتاة، فإنهم قد لاحظوا صعوبة القيام بذلك حيث تتم إعادة نشر البيانات مرة أخرى كلما تم حذفها.

أهمية

لمواقع التواصل الاجتماعي عامة والفيسبوك خاصة، أهمية بالغة وكبيرة فيما يخص موضوع تواصل المستخدمين مع بعضهم بعضاً من خلال إمكانية التواصل الفوري والمباشر مع الأشخاص في أي مكان حول العالم.

ويمكن التوجه لمواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة جيدة للترفيه والمتعة، فالعديد من الناس يقومون باستخدام هذه الوسائل عندما يريدون الاسترخاء والتحرر من ضغوط العمل، ويُعتبر أمر مُشاهدة التعليقات والمُشاركات من المُستخدمين الآخرين أمراً جيداً للشخص المُستخدم، ويعود ذلك نظراً للفطرة الاجتماعية التي وُجد بها الإنسان.

وأدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير مفهوم الصداقة بشكل جذري، حيث بات لدى المستخدم الواحد مئات الأصدقاء.

كما يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير عملية التعليم والتعلّم، وذلك من خلال عدد من الأمور، من خلال الاستفادة من البرامج التعليمية التي تتم مشاركتها والتواصل مع الأشخاص المتخصصين بموضوعات معينة ومتابعتهم.

وتوفر هذه المواقع العديد من المزايا لأصحاب الأعمال التجارية، من خلال زيادة نسبة المبيعات، وخفض تكاليف التسويق والدعاية، وتطوير القدرة على وصول المنتج إلى الأسواق الدولية، وتطوير التواصل مع الزبائن أو الشركات الأخرى.

برجك اليوم 2/9

نجلاء قباني

الحمل

هذه أيام متعبة وقد تباغتك بمصاعب طارئة أو صدامات فابتعد عن الغيرة والتشكيك والصوت العالي ولا تأخذ قرارات متسرعة فاليوم للنزاعات المفروضة عليك. عاطفياً: اليوم لإصلاح الأخطاء وتصحيح المسارات ولمواجهة نفسك بأخطاء سابقة قمت بها من دون أن تنتبه.

الثور

تخلصت من الماضي الذي ترك قليلاً عدم الارتياح لتدخل يوماً وقد تحل فيه أغلب مشاكلك فأغلب الكواكب تدخل تباعاً إلى موقع يبشر بسفر وغالباً تعنيك الأمور العائلية.

عاطفياً أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأهلك بالزيارات والتواصل.

الجوزاء

إذا كنت سترفض التنازل فلا ترفض المساعدة فاليوم للحلول والمصالحات لكي تنال الكثير من التأمين أو الدعم أو المحبة والتشجيع للقيام بخطوات قد تغير حياتك.

عاطفياً: أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم.

السرطان

لست من الأشخاص الذين يعتذرون، ولذلك قلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك ومن دون مبررات، فاليوم ربما لخيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتتصرف بعقلانية بعيداً عن السلبية. عاطفياً: قد تدخل خلافات أو نزاعات لأسباب تافهة وطبعاً قد يزيدها عنادك أو انكماشك على ذاتك.

الأسد

انتبه إلى أمورك الصحية وامنح نفسك الراحة فإن لجسدك عليك حقاً، واليوم يستدعي العمل الكثير وأنت من الأشخاص الذين يقومون بواجبهم جيداً وهذه أيام ضاغطة.

عاطفياً: لا تنس أن الحب يساعدك ويقوي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسرياً أم عاطفياً.

العذراء

أنت تبتعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك وهذه الأيام فيها سهولة في التواصل وهدوء في التعامل وفي الأطروحات من حولك.

عاطفياً: تتحسن أمورك العائلية وسوف تكون مرحاً مع أصدقائك وقد تسعد للزيارات.

الميزان

لو اهتممت بآراء الآخرين أكثر فسيكون أفضل وهذا سيحمل لك الخير لا الضرر فأنت لا تسمع النصيحة مع أنها مفيدة أحياناً فحاول أن تسمع للجميع من حولك. عاطفياً: قد تشعر أن الآخرين باردون أو مهملون وأظنك السبب فقد ينفض المحيط عنك بسبب انشغالاتك أو عدم مبالاتك بهم.

العقرب

قد تحاول لم الشمل وإصلاح الأخطاء لتقريب وجهات النظر بينك وبين أصدقائك وقد يملؤك الحماس وتريد أن تغير الأجواء من حولك وربما تفكر برحلة أو زيارة.

عاطفياً: تزداد قربا من أصدقائك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التفاهم والمحبة.

القوس

اليوم تواجه الظروف بقوة ومناعة وتبدأ بتحسين وضعك وخاصة الوضع المالي فأنت تحسب مواردك وترفض التفريط بما كسبته بجهدك لأنك لا تريد استهلاك مالك بالرفاهية.

عاطفياً: لاحظ أن هاتفك لا يتوقف عن الرنين ولا تتوقف حولك الدعوات أو الاتصالات.

الجدي

أنت تشع نوراً وقدرة على الإمساك بزمام الأمور والمبادرات للوصول إلى ما تتمنى فوجود القمر في برجك يجعلك سعيداً متباهياً بجمالك وثقتك بنفسك ولاحظ التغير في الانطباع الذي تعطيه للآخرين.

عاطفياً: أنت تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لم الشمل من حولك مع من تحب.

الدلو

كلمة قد تكون هي السبب في إشعال نارك كلمة فيها سخرية أو مس بالكرامة وطبعاً قد يكون شعورك وهماً نتيجة حساسية أو أنك تراكم داخلك مضايقات من دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

عاطفياً: لا تتخذ قرارات متسرعة قد يضايقك شعورك بعدم الانسجام مع أحد المحيطين بك.

الحوت

عموماً اليوم مملوء بالنشاطات المهمة والمشاعر الجميلة وللتعارف، وحتى لأخذ القرارات الأساسية ولبشع الحب من حولك وداخلك لترضي نفسك وترضي من حولك بعطائك وحنانك.

عاطفياً: أنت تجتمع بمن حولك وتناقش مشاريع مستقبلية أفق جديدة وتطلعات مستقبلية.